الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس: نظرية الرواية
المستوى : السداسي السادس
التخصص: دراسات نقدية
إعداد أ.د محمد ملياني
العام الجامعي: 2025/2024

المحاضرة الثانية: مقدمة في نظرية الرواية(2)

الجذور الأولى للرواية (2)

1. عصر النهضة: نشأة الرواية الحديثة

أوروبا:

مع بداية عصر النهضة (القرن 15-16)، تطورت الرواية لتأخذ شكلاً أكثر وضوحًا كعمل أدبي مستقل.

كان لكتاب مثل رابليه (مؤلف "غارغانتوا وبانتاغرويل") وسرفانتس دور رئيسي في تشكيل الرواية كنوع جديد.

السمات المميزة للرواية في هذا العصر:

- **التركيز على الأفراد العاديين بدلاً من الأبطال الخارقين.**
- **ظهور عناصر الواقعية والسخرية في السرد.**

2.القرن الثامن عشر: ازدهار الرواية

أوروبا:

يُعد القرن 18 العصر الذهبي لبدايات الرواية الحقيقية.

ظهرت أعمال كلاسيكية مثل:

روبنسون كروزو (1719) لدانييل ديفو، التي تعد أول رواية إنجليزية واقعية.

توم جونز (1749) لهنري فيلدينغ، التي ركزت على المجتمع والطبقات الاجتماعية.

السمات المميزة للرواية في هذا العصر:

الواقعية الاجتماعية.

الاهتمام بتطوير الشخصيات وحياتها الداخلية.

3. القرن التاسع عشر: عصر الرواية الكلاسيكية

أوروبا:

أصبح القرن 19 ذروة تطور الرواية بسبب الثورات الصناعية والاجتماعية، وازداد عدد القراء بفضل انتشار التعليم والطباعة.

من أهم الروائيين:

في فرنسا: فيكتور هوغو (البؤساء)، وغوستاف فلوبير (مدام بوفاري)

في بريطانيا: تشارلز ديكنز (أوليفر تويست)، وجين أوستن (كبرياء وهوى)

في روسيا: ليو تولستوي (الحرب والسلام)، وفيودور دوستويفسكي (الجريمة والعقاب)

الرواية العربية:

في هذا القرن، كانت الرواية العربية ما تزال متأثرة بالأساليب التقليدية، مثل المقامات والقصص الشعبية.

4.القرن العشرون: الرواية الحديثة وما بعد الحديثة

الحداثة الأدبية:

مع بداية القرن العشرين، ظهرت الحداثة كرد فعل على التغيرات الجذرية في العالم (الحروب العالمية، الثورة الصناعية الثانية)

تميزت الرواية الحداثية بـ:

الاهتمام بالحياة الداخلية للشخصيات.

تقنيات جديدة مثل "تيار الوعي"، كما في رواية يوليسيس لجيمس جويس.

كسر الحبكات التقليدية.

ما بعد الحداثة:

في النصف الثاني من القرن العشرين، اتجهت الرواية إلى المزيد من التجريب وتفكيك القوالب التقليدية.

أمثلة:

اسم الوردة لأمبرتو إيكو.

مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، التي تُعد نموذجًا للرواية الواقعية السحرية.

الرواية العربية:

تطورت الرواية العربية بفضل رواد مثل:

نجيب محفوظ: صاحب الثلاثية الحائزة على نوبل.

الطيب صالح: في روايته الشهيرة "موسم الهجرة إلى الشمال."

غسان كنفاني: الذي ركز على القضية الفلسطينية في روايات مثل "رجال في الشمس."

5. القرن الحادي والعشرون: الرواية في العصر الرقمي

العصر الرقمي:

شهدت الرواية تغييرات كبيرة بسبب التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، مما أتاح للرواية الرقمية مساحة جديدة.

ظهر ما يُعرف بـ"الرواية التفاعلية"، حيث يشارك القارئ في تشكيل مسار السرد.

التوجهات الجديدة:

الاهتمام بالقضايا العالمية مثل البيئة والهجرة.

ظهور أصوات جديدة من الكتاب من مناطق وثقافات مهمشة.

آراء النقاد والباحثين في الرواية وتحولاتها:

نشأة الرواية في الأدب الغربي كانت محور اهتمام العديد من النقاد والمفكرين، وفيما يلي بعض الآراء التي تُبرز أهميتها وتطورها:

1. **إيان وات في كتابه "صعود الرواية:(1957) "**

"الرواية هي الشكل الأدبي الأول الذي يعكس اهتمامًا خاصًا بالتجربة الفردية والذاتية للإنسان، وقد ظهرت نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي شهدها المجتمع الغربي في القرن الثامن عشر".

2. **جورج لوكاش في كتابه "نظرية الرواية:(1920) "**

"الرواية هي الملحمة الحديثة للعالم الذي فقد انسجامه، وهي التعبير الأسمى عن الاغتراب في المجتمع البرجوازي".

3. **هنري جيمس (الروائي والناقد)**

"الرواية تمثل أرقى أشكال الفن الأدبي لأنها تمتلك الحرية في استكشاف أعماق النفس البشرية والواقع الاجتماعي دون قيود".

4. **ميخائيل باختين في كتابه "الخطاب الروائي:(1981) "**

"الرواية هي أكثر الأجناس الأدبية ديناميكية، لأنها تعيد تشكيل نفسها باستمرار لتتماشى مع التحولات الثقافية والتاريخية".

5. **فرجينيا وولف (في مقالاتها عن الرواية الحديثة)**

"الرواية هي المكان الذي يمكن فيه للكاتب أن يُعبّر عن أفكاره وأحلامه بشفافية، وأن يعكس تعقيدات الحياة وتفاصيلها الدقيقة".

6. **دانييل ديفو (في مقدمة روايته "روبنسون كروزو" – 1719)**

"الرواية ليست مجرد تسلية، بل وسيلة لتقديم دروس أخلاقية وتعليمية عبر قصص تبدو حقيقية ومقنعة".

تطور الرواية العربية من القرن التاسع عشر حتى اليوم مر بعدة مراحل، وكان موضوعًا لتحليلات وآراء العديد من النقاد والكتّاب. فيما يلي بعض الأقوال التي تبرز هذا التطور:

1. طه حسين (حول بدايات الرواية العربية)
"الرواية العربية الحديثة بدأت بوصفها تقليدًا للنماذج الغربية، لكنها تدريجيًا اكتسبت أصالتها عندما بدأت تعكس هموم المجتمع العربي وتطلعاته".
2. نجيب محفوظ (الحائز على نوبل في الأدب 1988)
"الرواية هي ابنة المدينة، وقد نضجت الرواية العربية عندما استطاعت أن تلتقط تفاصيل الحياة اليومية وتعبر عن التغيرات الاجتماعية والسياسية".
3. جابر عصفور (ناقد أدبي)
"الرواية العربية تطورت من شكلها التعليمي في القرن التاسع عشر إلى أن أصبحت تعبيرًا عن الذات الفردية والجماعية، متأثرة بالتحولات السياسية والفكرية في القرن العشرين".
4. إدوارد سعيد (في كتاباته عن الأدب العربي)
"الرواية العربية شكلت فضاءً لمقاومة الاستعمار والتعبير عن الهوية الوطنية، لكنها في العقود الأخيرة أصبحت وسيلة لفهم التعقيدات النفسية والثقافية للإنسان العربي".
5. عبد الله إبراهيم (باحث في السرديات)
"الرواية العربية الحديثة ليست فقط وثيقة اجتماعية بل أداة نقدية لكشف البنى العميقة للثقافة والمجتمع العربي".
6. يوسف إدريس (حول تطور الشكل الفني للرواية)
"مع كل مرحلة جديدة، تُظهر الرواية العربية قدرتها على التجدد واستيعاب القضايا الحديثة، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة".
7. علاء الأسواني (عن الرواية العربية في الألفية الجديدة)
"الرواية العربية اليوم أصبحت أكثر جرأة، تعبر عن المحرّمات الاجتماعية والسياسية وتطرح أسئلة شائكة حول الحرية والهوية".
8. حنان الشيخ (عن الرواية النسوية)
"الرواية العربية أعطت صوتًا قويًا للمرأة العربية، وأصبحت مساحة للتعبير عن قضاياها وتحدياتها في مجتمع محافظ".

هذه الأقوال تلقي الضوء على مسيرة تطور الرواية العربية من محاولات تقليد النماذج الغربية إلى تحقيقها خصوصية ثقافية ولغوية تعكس المجتمع العربي بكل تحولاته.